# الفصل الثالث

## محاكمة الموتى
## وحياة ما بعد الموت

oberkandl.com

obeikandl.com

## الفصل الثالث

# محاكمة الموتى
# وحياة ما بعد الموت

إن عادات الدفن التى مارسها الإنسان منذ العصر الباليوليثى تدل على اعتقاده بأن الموت ليس نهاية للوجود الإنسانى ، بل إن الموتى سيواصلون حياتهم ، فى مكان ما ، بشكل ما إلى أبد الآبدين[١] . ولقد كان الإيمان بوجود حياة آخرى بعد الموت عقيدة سائدة فى معظم الحضارات التى عرفها التاريخ الإنسانى ، وإن اختلف كل شعب عن غيره فى تصوره لهذه الحياة طبقا لشخصيته ومفاهيمه الحضارية[٢] . ولكن كيف توصل الإنسان فى هذه الفترة المبكرة من تاريخه إلى الاعتقاد بوجود حياة بعد الموت ؟ .

يفسر العالم الشهير G. J. Frazer بداية ظهور هذا الاعتقاد برؤيه الإنسان البدائى للموتى فى أحلامه . فاستنتج من ذلك أن ما شاهده بعينيه من تحلل أجسادهم وفنائها ، لا يعنى نهاية وجودهم ، ومن ثم فهم يحيون فى مكان ما على نحو ما حيث يمكنهم القيام بكل الأفعال ومنها الظهور للأحياء فى أحلامهم[٣] .

وحين عرف الإنسان الزراعة وأنشأ مجتمعات مستقرة أدت بعد ذلك إلى وجود حضارات عريقة ، ازداد أمله فى وجود حياة بعد الموت . فحين نظر الإنسان لما حوله من كائنات وراقب دورة حياة النبات لاحظ أنه لا يموت بشكل نهائى ، فموت النبات المؤقت فى فصل الخريف يتبعه ميلاد جديد فى فصل الربيع ، وكما يدفن النبات فى الأرض ، ليعود للظهور مرة أخرى فى صورة أكثر اكتمالا وإشراقا اعتقد الإنسان أن موته ليس نهاية وجوده ، وأنه بعد موته ودفنه فى الأرض التى تضم الحبوب والنباتات فسوف يحيا فى عالم آخر[٤] .

لذلك ربطت معظم الحضارات الإنسانية بين آلهة الخصب والنماء والموت والعالم الآخر مثل أوزيريس وأدونيس وتموز وديونيسوس[٥] . ولا يعنى ذلك أن جميع الشعوب قد أعطت حياة ما بعد الموت ، نفس القدر من الاهتمام ، فعلى حين كرست بعض الشعوب

حياتها الدينوية من أجل الحصول على مصير أفضل بعد الموت ، نظرت شعوب أخرى لظاهرة الموت باستخفاف وشغلتها مباهج ومشاكل الحياة عن التفكير فيما عداها[٦] .

ولقد كان الإيمان بالبعث والحياة الأخرى إحدى الدعامات التى قامت عليها الحضارة المصرية القديمة ، وكانت هذه العقيدة تؤثر فى كافة وجوه الحضارة المصرية الفرعونية[٧] ، ومنها انتقلت إلى العديد من الأقطار التى ارتبطت ومصر بعلاقات ثقافية أو تجارية .

ولكن هل تصور الإنسان أن جميع الموتى بعد أن يُبعثوا من موتهم ، يشتركون جميعا فى نفس المصير ويحيون نفس الحياة ، أم أن هناك اختلافًا فى المصير بعد الموت بين شخص وآخر ؟ وإن كان هناك اختلاف فعلى أى الأسس يتم تحديد شكل الحياة التى سيحياها كل منهم فى العالم الآخر ؟

لقد اعتقد المصريون القدماء أن الموتى يخضعون لنوع صارم من المحاكمة ، يتحدد على أساسها مصيرهم بعد الموت . ويوضح الفصل الخامس والعشرون بعد المائة من كتاب الموتى طريقة محاكمة المتوفى على ما قدمه فى الحياة الدنيا من خير أو شر ، أمام محكمة العدل الإلهية التى يرأسها الإله أوزيريس[٨] . كانت محاكمة الموتى تجرى فى قاعة تسمى «قاعة الحقيقتين» التى يتصدرها أوزيريس جالسا على عرشه وبجانبه أختاه إيزيس ونفتيس ، يحوط به عدد كبير من النواب أوالقضاة بينما يتوسط القاعة ميزان كبير لوزن أعمال الميت[٩] .

وعندما يقوم أنوبيس بإدخال الميت إلى تلك القاعة ، فإنه يسرد تصريحا مطولا عن براءته فى عبارات سلبية ( لم أفعل كذا وكذا ) وينكر اقترافه أية خطيئة[١٠] ، عندئذ تكلف المحكمة أحد أعضائها أن يزن قلبه فى الميزان فتوضع فى إحدى كفتى الميزان ريشة ويوضع قلبه فى الكفة الأخرى فإن خفت كفة قلبه كان صادقا ، أما إذا ثقلت فيكون من الكاذبين .

وبناء على نتيجة المحاكمة يتحدد مصيره ، فإذا كان صادقا دخل جنة أوزيريس يستمتع فيها بكل ما تشتهيه الأنفس إلى الأبد ، إما إذا ثبت كذبه ، يلقى به إلى حيوان مفترس ، يؤتى به لهذا الغرض ، فيلتهمه أو يلقى به فى النار[١١] .

ولقد أثرت الحضارة المصرية الفرعونية فى كثير من الحضارات التى ارتبطت ومصر بعلاقات مختلفة ، ولقد كان العالم الأثرى ايفانز Sir L. Evans هو أول من نبه إلى وجود تأثير شرقى على الحضارة الكريتية[١٢] ، ثم تبعه العديد من العلماء وكثرت الدراسات التى توضح تأثير الحضارة المصرية فى غيرها من الحضارات ، وخاصة الحضارة الإغريقية[١٣] .

ومن سوء الحظ فإن الدليل الأثرى سيكون وسيلتنا الرئيسية فى التعرف على الحضارة الكريتية وتأثرها بالحضارة المصرية بصفة خاصة فى الناحية الدينية ، وذلك لأن الدليل الأدبى المكتوب لا يقدم الكثير فى هذا المجال[١٤] .

وما يقدمه الدليل الأثرى فيما يتعلق بالتصور الكريتى لحياة ما بعد الموت تصور يسوده بعض الاضطراب ، بحكم أن المادة الأثرية ينقصها ما تقدمه المادة الأدبية المكتوبة من تحديد وتوضيح . لكن الانطباع العام الذى يخرج به الأثريون من دراسة عادات الدفن هو أن الكريتيين اعتقدوا بأن الموتى سيواصلون الحياة على نحو ما بعد موتهم ، وأنهم بالتالى سيكونون فى حاجة للطعام والشراب ، وهو تصور له ما يناظره عند العديد من الشعوب[١٥] .

كما أن المتاع الدنيوى والأثاث الجنائزى الذى وضعوه مع الموتى فى القبور يدل على أنهم تصوروا أن الحياة الأخرى – حياة ما بعد الموت – لن تختلف عن حياتهم التى عاشوها من قبل . ولقد تصور الكريتيون أن الموتى جميعا يشتركون فى ذلك المصير وسيواصلون حياتهم بعد الموت سواء فى قبورهم أو فى عالم آخر خاص بهم[١٦] . لكن هناك ما يوحى بتصورهم لمصير آخر أفضل يناله بعض الموتى هم ذوو الأصل والثروة والمكانة الاجتماعية المتميزة .

وهذا ما تدل عليه الرسومات الموجودة على جدران التابوت المشهور باسم تابوت «أياتريادا» والتى تسجل لحظة تقديم القرابين للميت[١٧] .

ومن بين القرابين العديدة التى يقدمونها ، لفت أنظار الأثريين وجود قارب[١٨] ، وهو ما يوحى بأن هذا الميت سوف يستخدم القارب فى الوصول إلى المكان الذى سوف يستقر فيه بعد موته والذى سيواصل فيه حياته بعد الموت .

ورغم أن الرسومات الموجودة على جدران التابوت لا تحدد المكان الذى سيذهب إليه الميت بقاربه ، فإن الإشارة إلى ذلك المكان لم تندثر نهائيا وبقيت كامنة فترة من الزمن لتظهر بعد ذلك فى أشعار هسيودوس الذى يقول إن بعض الأبطال القدامى قد تم حملهم عند موتهم إلى جزر المباركين حيث يعيشون فى سعادة لا يعرف الحزن طريقه إليهم ، ويضيف هسيودوس أن كرونوس يحكم الموتى فى هذه الجزر البهيجة[١٩] وترجع أهمية الإشارة إلى كرونوس إلى ارتباطه بكريت[٢٠] ، مما يؤكد أن هسيودوس كان يستعيد فى

ذهنه ذلك التصور المينوى الذى لم يندثر بتدمير كريت ، والذى أسهم بعد ذلك فى تكوين ذلك النسيج المتشابك الذى تكونت منه الديانة الإغريقية .

وهكذا يمكننا أن ننظر لذلك التابوت كدليل مادى على ذلك الاعتقاد الذى أشار إليه هسيودوس والذى يرجع إلى الديانة الكريتية . فصاحب ذلك التابوت ، نظرا لمكانته الاجتماعية أو لثرائه أو للإثنين معا ، لن يلحق بالموتى العاديين الذى يحيون فى العالم الآخر ، لكنه سيحمل فى قاربه ليلقى مصير الصفوة فى جزر المباركين .

وهذا المصير الأفضل الذى يلقاه بعض الموتى لم يرتبط فى تصور المينويين بأى عامل أخلاقى وبسلوك الميت أثناء حياته ، وهنا يختلف التصور المينوى عن التصور المصرى اختلافا كبيرا . وبعد أن أنطفأت شعلة الحضارة التى أضاءت كريت ، فظهرت الحضارة الموكينية التى تمدنا بمعلومات هامة ومثيرة عن تصور الموكينيين لحياة ما بعد الموت .

كان من عادة الموكينيين أن يدفنوا موتاهم فى قبور فخمة دون حرق[٢١] وكانوا يدفنون معهم ثروات ضخمة من الأثاث الجنائزى ، ويقدمون لهم شتى أنواع القرابين . وهو ما يكشف عن اعتقادهم أن حياة الإنسان لا تنتهى بموته وأنه سيواصل الحياة فى عالم آخر حيث يحتاج إلى الطعام والشراب ، وحيث يستخدم كل أدواته التى كان يستخدمها أثناء حياته من حلى وسلاح وأدوات للزينة .

ومن بين الأشياء اللافتة للنظر التى كانت توضع مع الموتى فى قبورهم نماذج مصغرة للميزان معها نماذج لفراشات[٢٢] ورغم محاولة بعض العلماء نفى وجود صلة بين وجود نموذج للميزان فى القبور ومصير الموتى فى الحياة الأخرى[٢٣]، فإن الاتجاه الأغلب يؤكد وجود هذه الصلة وهو مايعنى أن الموكينيين تصوروا أن الموتى جميعا لا يلقون نفس المصير بعد الموت، ولا يحيون نفس الحياة فى العالم الآخر، بل أن هناك مصائر مختلفة، وأنماطًا مختلفة للحياة ، وأن كل ميت يلقى مصيره طبقا لأعماله ، وهو ما يظهر من نتيجة وزن الروح (ممثلة فى الفراشة) فى الميزان وهنايبرز واضحا التأثير المصرى على التصور الموكينى[٢٤] .

وإذا ما انتقلنا إلى بلاد اليونان نفسها ، سنجد وفرة فى المصادر التى تعبر عن تصور الإغريق لحياة ما بعد الموت وأسس محاكمة الموتى . والشعر الملحمى ، ممثلا فى ملحمتى هوميروس « الإلياذة » و « الأوديسا » هو أول هذه المصادر .

والنظرية العامة التى سادت فى عصر هوميروس وعكستها أعماله هى أن الإنسان كائن حى يتكون من ثلاثة أجزاء : الجسد والنفس والروح وطالما الإنسان حى ، فإن هذه

الأجزاء تعمل معا فى توافق واتساق . فإذا أقبل الموت تفرقت هذه الأجزاء الثلاثة فيتحلل الجسد ، وتتحد النفس بالهواء ، على حين تتحول الروح إلى نسخة غير واضحة المعالم للميت عرفها الإغريق باسم الطيف[٢٥] .

والفكرة السائدة عن حياة ما بعد الموت عند هوميروس . أن الروح بعد تحولها إلى طيف تعيش وسط غيرها من الأطياف فى العالم الآخر ، حيث لا يمكنها سوى إصدار همهمات غير واضحة ، وليس لديها أدنى قدر من الوعى أو الإدراك يشترك فى هذا المصير الصالح والطالح ، الغنى والفقير ، الحاكم والمحكوم .

وبناء عليه فإن كثيرا من الباحثين ينفون فكرة أن الموتى عند هوميروس يحاسبون أو يحاكمون لينال المسئ عقابه وينال المحسن جزاء إحسانه[٢٦] فالعالم الكبير S.G.T. Brandon يرى أن فكرة محاكمة الموتى هى فى جوهرها فكرة معقدة قائمة على استيعاب الميت لحادثة موته وإدراكه لما قام به من أفعال أثناء حياته[٢٧] وهو ما لا يتوفر فى موتى هوميروس . ولكننا نسمح لأنفسنا بالاختلاف مع العالم الكبير S.G.T. Brandon فى نقطة أساسية بنى عليها نفيه لفكرة محاكمة الموتى ، وهى أن موتى هوميروس لا يستوعبون تجربة الموت ، وليس فى إمكانهم إدراك ما قاموا به من أفعال أثناء حياتهم .

فالموتى كما يصورهم هوميروس نفسه ، رغم كونهم أطيافًا يتمتعون بذاكرة قوية يحفظون فيها كل ما حدث لهم قبل وبعد موتهم ، وهو ما يتضح من حديث أودسيوس مع أمه ، وكذلك فى حديث اجاممنون وأخيليوس له[٢٨] فأم أودسيوس تدرك أنها تقيم فى هاديس بعد أن ماتت حزنا على ولدها أودسيوس ، كما تدرك صعوبة نزول الأحياء إلى العالم الآخر لأن بينهم وبينه أنهار عظيمة ومجارى مياه خطرة[٢٩] .

فى حين يحكى أجاممنون لأوديسيوس قصة موته على يد زوجته وعشيقها بل ويحكى عن تصرف زوجته المشين بعد قتله ، إذ تجاهلت إقامة الطقوس الجنائزية اللائقة لدفن جثمانه ، ثم يخبره أنها قامت بعد ذلك بقتل كاساندرا التى كان قد أحضرها معه من طروادة .

ومن اللافت للنظر أن أجاممنون يظهر على درجة من الوعى والتوقد الذهنى تسمح له باسداء النصح لأودسيوس حول الكيفية التى يجب أن يعامل بها زوجته[٣٠] . فى حين يظهر أخيليوس واعيا تماما بتجربة الموت ، وعلى درجة من اليقظة العقلية تجعله قادرا على التمييز بين الحياة والموت بحيث يفضل أن يكون حيا ولو عمل أجيرا من أجل لقمة العيش ، على أن يكون سيدا على جميع الموتى[٣١] .

أما تايريسياس العراف فمازال قادرا على التنبؤ بالمستقبل وكشف ما يخفيه الغيب فى جوفه من أحداث[٣٢] . وبطبيعة الحال فإن هذه الأمثلة تتعارض مع ذلك الوجود الباهت والصورة الهلامية وحالة الغيبوبة التى اعتاد البعض إلصاقها بموتى هوميروس . بالإضافة إلى ذلك ، فإن الموتى كما يصورهم هوميروس لا يحيون على نمط واحد ، بل تتفاوت مصائرهم وتختلف نوعية الحياة التى يحيونها بعد الموت – فهناك من يلقى أقسى أنواع العذاب ، وهناك من ينعم بحياة هانئة سعيدة .

ففى العالم الآخر مكان أسماه هوميروس السهل الألوسى حيث يقيم رادامانثوس ، حيث تكون الحياة سهلة ميسرة . فلا عواصف عاتية ولا مطر ، بل ربيع دائم ينعم به من يعيش هناك ، ومينيلاوس هو أحد الذين نالوا هذا المصير ، فهو يحيا فى السهل الألوسى وينعم بحياة هانئة بعد الموت لأنه تزوج هيلين سليلة الآلهة[٣٤] . كما يصور هوميروس العذاب الشديد الذى يقع على بعض من أخطأوا فى حق الآلهة فيقول أوديسيوس إنه رأى تيتيوس ممددا على الأرض بينما يقوم نسران بنهش كبده ويمدان منقاريهما فى أحشائه وهو لا يملك أن يدفعهما بعيدا لأنه استخدم العنف مع ليتو زوجه زيوس المجيدة[٣٥] . أما تنتالوس فكان يعانى من العطش الدائم والمياه من حوله ، وكلما هم بالشرب انحسرت المياه واختفت ، وكانت أشجار الفاكهة تحيط به من كل جانب لكنه كان يعانى من الجوع الدائم ، فكلما هم بقطف إحدى الثمار دفعتها الريح بعيدا[٣٦] . وسبب عقابه أنه سخر من الآلهة وأقام لهم وليمة قدم فيها لحم ابنه ، لكن الآلهة اكتشفت الأمر وعاقبته بالجوع والعطش الأبديين .

وآخر المعذبين هو سيسيفوس الذى قضى عقابه أن يمضى العمر يدفع صخرة هائلة إلى أعلى ، وحينما يصل إلى القمة وتوشك مهمته على الانتهاء تسقط الصخرة من علّ يعاود الكرة مرة ومرات إلى ما لا نهاية[٣٧] ، ذلك لأنه أفشى سر رب الأسباب زيوس حين كان يطارح أيجينا الغرام[٣٨] .

ويشير هوميروس إلى وجود قضاة يحاكمون الموتى فى العالم الآخر ، من بينهم مينوس[٣٩] . فيقول أودسيوس أنه رأى فى هاديس مينوس المجيد ، ابن زيوس ، ممسكا فى يده بالصولجان الذهبى ، وكان يحكم بين الموتى وهو جالس فى مقعده ، بينما الموتى حوله قيام وقعود يطلبون منه الحكم :

« وهنالك شاهدت مينوس المجيد بن زيوس ، ممسكا بصولجان
ذهبى ، يحكم بين الموتى وهو جالس فى مقعده . بينما
هم جالسون أو وقوف حوله خلال مقر هاديس ذى البوابة
العريضة ، يسألون أن يحكم بينهم بالعدل »[٤٠] .

والصورة التى يرسمها هوميروس لمينوس ، قاضى الموتى ، يكتنفها الغموض ، ونعتقد أن هذا الغموض راجع إلى الأسلوب الذى صاغ به هوميروس عبارته ، فهو يستخدم الفعل ( يعلن القوانين ) وليس ( يحاكم ) ، كما أنه يجعل الموتى أنفسهم يطلبون منه أن يسبغ العدل عليهم مما يعطى إنطباعا بأن مهمة مينوس لا تتعدى إعلان قوانين واللوائح التى تنظم حياتهم فى العالم الآخر . وعلى الرغم من هذا الغموض الذى يحيط بصورة مينوس قاضى الموتى ، فإنها تذكرنا بصورة أوزيريس وهو جالس فى قاعه الحقيقتين يحاكم الموتى ويحدد لهم مصائرهم بعد الموت[٤١] وهنا يجب أن نضع نصب أعيننا أن مينوس هو فى الأصل ملك كريت التى كانت تربطها بمصر علاقات وثيقة ، والتى تأثرت بكثير من المفاهيم الدينية المصرية وخاصة ما يتعلق بالحياة بعد الموت[٤٢] . وبعد حديثه الغامض عن مينوس ، فإن هوميروس يذكر مباشرة أولئك الذين ينالون عقابا فى العالم الآخر . ورغم أن هذا التتالى لا يعنى أن هؤلاء ينالون عقابا حدده لهم مينوس قاضى الموتى ، فإنه لا ينفى وجود صلة بينهما[٤٣] .

ولكن من يذكرهم هوميروس على أنهم ينالون عقابا فى العالم الآخر هم الذين أخطأوا فى حق الآلهة فقط ، وليس هناك إشارة إلى العامل الأخلاقى فى محاسبة الموتى ، وهو فى هذا يختلف عن التصور المصرى القديم الذى جعل العامل الأخلاقى أساسا لمحاكمة الموتى ، كما أنه يختلف أيضا عن تصور فرجيليوس الذى صاغه فى « الإنيادة » .

فرغم وقوع فرجيليوس فى أسر أشعار سلفه الإغريقى ، إلا أنه يضع أساسا مختلفا لمحاكمة الموتى فى العالم الآخر[٤٤] . فحين ينزل إينياس إلى مملكة الموتى يشاهد بعض من ينالون أشد العقاب فيسأل العرافة عن الجرائم التى ارتكبوها والآثام التى اقترفوها فتجيبه قائلة :

« هنا يقيم فى عذاب الجحيم من هجر أخاه شقيق كبده ، أو من نهر أباه ، أو خذل محتاجا أو خدع تابعا . هنا فى عذاب الجحيم يقيم من كنزوا الذهب وضنوا به على الآخرين وهم هنا يمثلون الأغلبية وهنا الزانون والزانيات ينصب عليهم العذاب ، والذين أشعلوا نار الفتنة ، وخاضوا حروبا غير مقدسة ، والذين حنثوا بأيمانهم سجناء ينتظرون العقاب[٤٥] .

وهناك إشارة فى « الأوديسا » يفهم منها أن هوميروس يعتقد أن من يخطئون فى حق غيرهم من البشر ينالون عقابهم فى الحياة الدنيا[٤٦] ففى السطور الأولى « للأوديسا يقول زيوس إن البشر فى كثير من الأحيان يكونون – هم أنفسهم – المسئولين عما يعانونه من الآم ومصائر سيئة ، لأنهم يتجاوزون ما سطرته لهم الأقدار ، ويقومون بأعمال شريرة يستحقون أن ينالوا عليها العقاب ، ويضرب على ذلك مثلا بأيجستوس الذى ضرب بتحذيرات الآلهة عرض الحائط فقتل أجاممنون وتزوج بامرأته ، وحين يلقى أيجستوس ذلك المصير السئ على يد أورستيس ، يكون قد كفر بذلك عن خطاياه ودفع الثمن كاملا لجريمته[٤٧] .

وهكذا يمكننا أن نُجمِل تصور هوميروس لأسس تحديد مصير الموتى فى الحياة الأخرى بأنه حتى تلك الفترة كانت الآلهة هى المحور الأساسى الذى يدور حوله تحديد المصير فيما بعد الموت ، فمن ينحدر من سلالتهم أو يرتبط معهم بصلة النسب ينال المصير الأفضل فى السهل الألوسى ( مثل مينيلاوس ) ومن يخطئ فى حقهم يعاقب أشد العقاب ( مثل تيتيوس وتانتالوس وسيسفوس ) .

ولقد استبدلت العقيدة الأليوسية شرط الانتساب للآلهة لنيل المصير الأفضل فى العالم الآخر ، بشرط تلقى هذه الأسرار ، وبذلك اتسع الأمل فى أن ينعم قطاع أكبر من البشر بحياتهم فى العالم الآخر[٤٨] وأصبح من حق كل من تلقى تعاليم الأليوسية أن يأمل فى مصير أفضل وحياة أسعد بعد الموت .

ولقد نشأت « الأليوسية » فى مدينة أليوسيس[٤٩] ، حيث كان يوجد معبد الإلهة ديمتير وابنتها برسيفونى[٥٠] .

ومن المؤسف أن المعلومات التى توفرت لنا عن هذه « الأسرار » قليل للغاية رغم أهميتها فى الديانة الإغريقية ، ويرجع ذلك أن كل من كان يتلقاها كان يقسم ألاّ يبوح بشىء عنها ، وعلى ما يبدو فقد حافظوا على قسمهم[٥١] . ولكنها كانت تدور بصفة عامة حول مصير الإنسان بعد الموت ، فكان كل من يتلقى هذه الأسرار ينتظر الموت بنفس مطمئنة ولا يخشاه ، أما من لم يعرف هذه الأسرار فلن ينال شيئا من الطيبات حينما يقضى نحبه وينتقل إلى عالم الظلمات[٥٢] .

إن هذا التضاد بين مصير من تلقى هذه الأسرار ومن لم يتلقاها يوضح بما لا يدع مجالا للشك أن تلقى هذه الأسرار كان عاملا حاسما – وربما العامل الوحيد – فى تحديد

مصير الإنسان بعد الموت ، وهو ما يوحى بوجود شكل ما من أشكال المحاكمة للتمييز بين من تلقى هذه الأسرار ومن لم يتلقها لتحديد نوعية الحياة التى سيحياها كل منهم بعد الموت[٥٣] .

ولم تشر العقيدة الأليوسية أيضا إلى دور العامل الأخلاقى فى تحديد مصير الموتى وعلاقة أفعال الإنسان فى الحياة الدنيا بمصيره فيما بعد الموت .

ولم يظهر التأكيد على الجانب الأخلاقى وعلاقة سلوكيات الإنسان فى حياته بمصيره بعد الموت سوى فى العقيدة الأورفية .

وتنسب الأورفية إلى أورفيوس ، الذى اختلفت بشأنه الآراء ، وهل كان شخصية خيالية أم شخصية حقيقية ، وأن كان الرأى الأغلب أن أورفيوس اسم لشخصية حقيقية ، وكان ذا موهبة فذة فى الغناء والعزف على القيثارة[٥٤] . وإليه تنسب معظم الأشعار الدينية التى تبلورت من خلالها معالم الأورفية ، لذا يعتبر مؤسسا لهذه العقيدة[٥٥] .

وعن ظروف نشأة العقيدة الأورفية يرى العالم جلبرت موري G.Murrayأنها ظهرت كرد فعل للإحباطات والهزائم التى لونت القرن السادس قبل الميلاد من انحسار موجة إقامة المستعمرات ، ومن حروب داخلية عكرت صفو الحياة فى معظم المدن الإغريقية ، فانبثقت حركة دينية قوية ، تبلورت فى الأورفية ، كمحاولة للتسامى على الواقع المرير والمتطلع لحياة أخرى بعد الموت ينعم فيها الأتقياء بخلود أبدى ويشقى فيها الأشقياء بعذاب مقيم[٥٦] .

فى حين يرى العالم الكبير M.P.Nilssonأنه لا يمكن دراسة الأورفية كظاهرة منفصلة ، ولكن يجب أن توضع فى السياق العام لتلك الفترة باعتبارها صورة للتمرد العام الذى شهدته تلك الفترة على الديانة السلفية التقليدية[٥٧] .

ولقد لقيت الأورفية استجابة كبيرة من عامة الناس ، كما أثرت فى الحركة الثقافية بشكل عام ، فلم تخل الساحة الثقافية فى الفترة من القرن السادس قبل الميلاد إلى القرن الرابع بعد الميلاد من معلم أو أكثر من معلمى الأورفية[٥٨] .

ولقد قامت العقيدة الأورفية على عبادة الإله ديونيسوس[٥٩] ، باعتباره تجسيدا لآمال البشر فى البعث بعد الموت فلم يكن ديونيسوس فى نظر اتباعه إليها للخمر فقط ، بل كان الحياة نفسها ، الحياة التى تختفى فترة لتعود من جديد أكثر نضارة وأكثر إشراقا

كأنه النبات الذى يموت فى الشتاء ويعود من جديد خيرا وبركة فى الربيع[٦٠] ، لذلك كان اللبلاب رمزا له ، لأنه النبات الذى يرمز للحياة المتجددة أبدا[٦١] .

ويقول السيد W. Donaldson J. أن الإغريق آمنوا أن الإله المسئول عن ظاهرة من الظواهر مسئول كذلك عن نقيضها ، فديونيسوس إله الحياة المتدفقة هو أيضا إله الموت والعالم الآخر[٦٢] .

لذلك اعتبر أتباع العقيدة الأورفية أن ديونيسوس هو نفسه الإله هاديس إله العالم الآخر ، وأن عليه تتعلق آمال البشر فى البعث والخلود[٦٣] .

وأقدم الوثائق الأدبية التى تربط بين ديونيسوس وهاديس هى إحدى الشذرات لهراقليطس يقول فيها :إن هاديس هو نفسه ديونيسوس الإله الذى تكرس له حفلات المجون الصاخبة التى تقيمها النسوة المتوحشات[٦٤] .

فى حين ترى السيدة Harrison J. أن ديونيسوس قد ضم فى شخصيته اثنين من الآلهة غير الإغريقية : إله الخمر والمجون والطرب التراقى ، وزاجريوس الإله الكريتى الغامض الذى هو فى حقيقته إله الموت والبعث والخلود المصرى ، الإله أوزيريس[٦٥] .

وقضية الربط بين ديونيسوس وأوزيريس قضية طويلة ومعقدة ، بدأت بهيردوت[٦٦] . ولم تنته حتى الآن لأن الباحثين مازالوا يضعونها قيد البحث والمناقشة[٦٧] .

ولكن أكثر ما يهمنا التركيز عليه هنا أن أحداث حياة كل من ديونيسوس وأوزيريس تتشابه إلى حد التماثل ، فكل منهما قد قتل ومزق جسده إربا ، لكنه عاد للحياة من جديد وبعث مرة أخرى[٦٨] ، لذلك كان من الطبيعى أن تتجسد فيهما آمال الموتى فى بعث أو ميلاد جديد بعد الموت ، وأن تقوم حولهما العبادات التى تعد أتباعها بالخلود والسعادة فى الحياة الأخرى ، حياة ما بعد الموت[٦٩] .

ويربط معظم العلماء بين الأورفية والفيثاغورية ، وذلك لتشابه مبادئهما[٧٠] ، ولأنهما نهلا معا من نفس المنبع ألا وهو الديانات الشرقية القديمة .

وتنسب الفيثاغورية لفيثاغورس الذى ولد بين سنتى ٥٨٠ – ٥٧٠ق .م فى جزيرة ساموس ، حيث عاش حتى بلغ مبلغ الرجال ، ثم هاجر منها إلى جنوب إيطاليا . ويقال أنه عرج على مصر وبعض بلاد الشرق فطاف فيها ونهل من معارفها[٧١] ، ثم عاد إلى

جنوب إيطاليا مرة أخرى حيث أسس « الجمعية الفيثاغورية » . وهى جمعية فلسفية دينية علمية جذبت إليها العديد من المريدين[٧٢] .

ولقد آمن الفيثاغوريون بخلود الروح وإمكانية فصلها عن الجسد ، لذلك عاشوا حياة طابعها التقشف والحرمان من ملذات الحياة حتى يمكنهم السمو بأرواحهم . وتخليصها من قيود سجنها الممثل فى الجسد فكانوا يرتدون الملابس الخشنة ، واكتفوا بالقليل من الطعام ، وحرموا على أنفسهم قتل الحيوان سواء لأكله أو لتقديمه كقربان لأنهم آمنوا بفكرة تناسخ الأرواح . وتقوم نظرية تناسخ الأرواح . على فكرة أن الروح فى جوهرها ذات طبيعة واحدة سواء كانت لإله أو لإنسان ، ويقولون إن الروح كانت تسكن فى البدء أعلى جزء فى السماء ، ولكن لأن كل الأرواح لا تستطيع أن تمكث على هذا القدر من الارتفاع فقد سقط بعضها وكان لزاما عليها أن تسكن أجسادا لتعيش بداخلها . وهكذا فإنه لا يوجد فرق عند الفيثاغوريين بين روح الإله وأرواح البشر سوى أن الأخيرة تسكن أجسادا مادية ، بينما بقيت الأولى فى السماوات العلا متحررة من آثار المادة[٧٣] .

ويتحتم أن تسكن الروح فى التجسد الأول جسد إنسان ، وبعد الموت تتم محاكمة الميت ويتحدد مصير الروح فإما أن تحيا حياة خالدة فى العالم الآخر أو تعاقب بالنزول إلى الأرض مرة أخرى وتسكن إنسانًا آخر أو حيوانًا وتظل الروح تدور فى عجلة التجسد هذه حتى تكفر تماما عن خطاياها وتتخلص من أدرانها ، ومن ثم يمكنها أن تعيش خالدة فى مملكة الموتى[٧٤] .

ولقد أشار هيرودوت فى كتابه الثانى إلى أن نظرية تناسخ الأرواح هى نظرية مصرية فى جوهرها وكتب يقول :

« إن المصريين هم أول من قالوا بهذه الفكرة وهى أن روح الإنسان خالدة وأن جسده بعد أن يبلى فإن روحه دائما تدخل فى جسم حيوان آخر ساعة ميلاده . وعندما تنهى الروح دورتها داخل كل المخلوقات البرية والبحرية والتى تطير ، فإنها تعود لتدخل من جديد فى جسم إنسان آخر عند مولده وهذه الدورة تستغرق منها مدة ثلاثة آلاف عام . ولقد تبنى عدد من الإغريق هذه الفكرة بعضهم من القدامى وبعضهم من المتأخرين وصوروها على أنها من ابتداعهم ورغم أننى أعرف أسماءهم لن أذكرها »[٧٥] .

ورغم حماس هيردوت الشديد لإرجاع هذه النظرية لأصول مصرية ، فإننا نتفق معه فى جزئية أن المصريين هم أول من نادى بفكرة خلود الروح ، لكننا فى الوقت نفسه

نختلف معه فى إرجاع نظرية تناسخ الأرواح ، كما جاءت فى الفلسفة الفيثاغورية إلى أصول مصرية ، ونتفق مع العالم T.Gomperz فى أن أوضح عقيدة تتجلى فيها نظرية تناسخ الأرواح هذه هى العقيدة الهندوسية التى ربطت بين تناسخ الأرواح وأعمال الإنسان فى حياته(٧٦) .

ومن الجلى أن أتباع العقيدة الأورفية – الفيثاغورية قد وجدوا فيها نوعا من التفسير لما يعانونه فى حياتهم ، وقسطا لا بأس به من السلوى والعزاء . فإذا ما بدا لإنسان ما أنه يعانى فى حياته من مصائب وويلات لا يستحقها فقد يكون ذلك لأنه قد اقترف إثما فى التجسد السابق أو لأنه لم يصل بعد إلى حالة من التطهر والنقاء بحيث ترضى عنه الآلهة(٧٧) .

وعلى عكس الأسرار الأليوسية التى أُحيطت بالكتمان ، وحرص أتباعها على عدم إذاعة شىء من تعاليمها ، فإن مبادئ وتعاليم الأورفية كانت تنظم فى أشعار وتقرأ على الملأ ، ولذلك كانت أكثر تأثيرا فى الحياة الثقافية(٧٨) . فقد أثرت فى الشاعر بنداروس ، وفى عمالقة المسرح الإغريقى ، ثم استمرت بعد ذلك لتظهر فى كتابات أفلاطون(٧٩) .

ورغم أننا لا نعرف على وجه اليقين إذا ما كان بنداروس منتسبا إلى العقيدة الأورفية أم لا ، فإن التصور الأورفى لأسس محاكمة الموتى وحياة ما بعد الموت قد أثر فيه وظهر واضحا فى أشعاره .

يقول بنداروس فى الأولمبية الثانية أن الموتى يحاكمون فى العالم الآخر ويحاسبون بشدة على أعمالهم فى الحياة الدنيا ، فمن ارتكب الخطايا يعاقب أشد العقاب ، ومن سلك طريق الفضيلة ينعم بحياته بعد الموت(٨٠) .

فالعامل الأخلاقى وسلوكيات الإنسان فى حياته هو المعيار الوحيد عند بنداروس فى محاكمة الموتى وفى تحديد مصير كل منهم فى العالم الآخر(٨١) لذلك تعتبر الأورفية خطوة كبرى فى الديانة الإغريقية وفى الفكر الدينى. فبدلا من جعل الآلهة محور المحاكمة ، كما عند هوميروس ، وبدلا من الاكتفاء بتلقى بعض التعاليم وإقامة بعض الطقوس ، كما فى الأليوسية ، أصبحت أفعال الإنسان فى حياته هى التى تحدد نتيجة محاكمته وبالتالى نوعية الحياة التى يحياها فى العالم الآخر(٨٢) .

ولقد تأثر أفلاطون كذلك بالفكرة الأورفية القائلة بأن الروح كائن علوى إلهى محبوس فى الجسد حبسا مؤقتا . وهو يعتقد أن روح كل إنسان وجدت قبل مولده(٨٣) ، وأنها بعد الموت ستتقمص سلسلة أخرى من الحيوات فى أجساد جديدة(٨٤) . ولقد أشار

أفلاطون فى أكثر من محاورة لمصير الروح بعد الموت وهو يعتقد أن الروح بعد تحررها من سجن الجسد ، فإنها تقدم للمحاكمة ليتحدد مصيرها : فأما من صلحت أعماله فسوف يحيا فى جزر المنعمين ، فى حين يلقى الأشرار جزاء أعمالهم ، ويرسل بهم ليعاقبوا كل حسب ما اقترفه من ذنوب[٨٥] ، وعندما تكفر الروح عن ذنوبها وخطاياها يسمح لها باختيار حياة جديدة[٨٦] .

ويتحدث أفلاطون فى الجزء الأخير من « الجمهورية » عن خلود الروح ويضمن حديثه أسطورة مثيرة هى أسطورة « أرديأوس » Ardiaiosالتى تعكس مدى تأثره بالآراء والمعتقدات الأورفية .

تحكى الأسطورة أن شخصا يدعى « أرديأوس » لقى حتفه أثناء إحدى المعارك وحين عقدت الهدنة وسمح للطرفين بأخذ قتلاهما لدفنهم ، كانت جثته سليمة ولم تتحلل كغيرها من الجثث . وبينما الاستعدادات تجرى على قدم وساق لدفنه ، وبينما هو موضوع فوق المحرقة استعدادا لإشعال النار لجثته ، حدث شىء عجيب ، فقد عاد إلى الحياة بعد أن كان قد مضى على موته إثنى عشر يوما . وبدأ يقص قصته ويحكى لمن حوله عما شاهده فى رحلته إلى العالم الآخر .

يقول أرديأوس إن روحه بعد أن فارقت جسده – سافرت بصحبة آخرين إلى أن وصلت لمكان عجيب به فتحتان فى الأرض ، وفتحتان فى السماء . فى وسط هذه الفتحات يجلس قضاة يحاكمون الموتى ويعلنون لكل ميت قرارهم بشأنه فيأمرون الأخيار بأن يسلكوا الطريق الأيمن المؤدى إلى السماء ويعلقون حكمهم على صدورهم بينما يسلك الأشرار الطريق الأيسر المؤدى إلى تارتاروس وهم يخفون حكمهم خلف ظهورهم خجلا[٨٧] .

ولقد أثرت هذه المعتقدات الأورفية فى معظم الكتاب الإغريق المتأخرين والرومان بحيث استقرت فكرة أن الموتى يحاسبون على أعمالهم فى الحياة الدنيا وأن الصالحين ينالون المصير الأفضل فى العالم الآخر وينعمون فى جزر المباركين بينما يعاقب الطالحين ليكفروا عما ارتكبوا فى حياتهم الأولى من خطايا وآثام[٨٨] .

وكما تركت العقيدة الأورفية بصماتها على الشعر الغنائى والفلسفة ، فقد أثرت كذلك فى المسرح الإغريقى ، ونستطيع أن نلمح كثيرا من مبادئها وأفكارها تنساب من بين شفتى الشخصيات المسرحية .

فحين نقرأ إحدى شذرات ايسخولوس التى تعطى للإله زيوس من الأهمية ما يجعله الإله الواحد المسئول عن صيرورة العالم بما فيه من سماء وأرض[٨٩] نتذكر على الفور نظرية الخلق الأورفية التى تجعل من زيوس القوة المحركة لهذا الكون[٩٠].

وحين يؤكد يوربيديس أن جميع البشر الأحياء منهم والأموات، ينالون جزاء ما قاموا به من أعمال[٩١]. فإنه بلاشك يعكس ذلك التطور الذى وصل إليه الفكر الدينى الإغريقى بحيث أصبح معظم الإغريق يؤمنون أن هناك شكلا ما من أشكال محاكمة الموتى يتم على أساسه تحديد مصيرهم بعد الموت.

ولكن لنبدأ القصة من بدايتها: فى مسرحية «بروميثيوس فى الأغلال» «لايسخولوس»، يعدد بروميثيوس أفضاله على البشر، ويقول إن من ضمن هذه الأفضال إنه جعل الناس لا يعرفون مصائرهم مسبقا[٩٢]. وإنه غرس فى نفوسهم بدلا من ذلك آمالا كاذبة عمياء[٩٣].

هذه الإشارة إلى الآمال الكاذبة تتناقض مع إسهامات بروميثوس فى تطوير وإثراء الحياة الإنسانية، فالنار التى سرقها من الآلهة وقدمها للبشر هى رمز لكل ما ينير الذهن ويحرر الفكر.

ولكن من الممكن فهم كلمات بروميثيوس بصورة أوضح فى ضوء ما جاء فى محاورة جورجياس لأفلاطون. تقول المحاورة إنه فى عهد كرونوس وفى بدايات حكم زيوس، كان الناس يحاكمون قبل أن يلفظوا أنفاسهم الأخيرة وهم أحياء، وكان القضاة الذين يصدرون الأحكام أحياء أيضا[٩٤].

ولكن ذلك الوضع سبب مظالم كثيرة، فقرر زيوس أن يغير من تلك التجربة التى أثبتت فشلها ويعلن كبير الآلهة إنه سوف يصلح ذلك الوضع بأن يجعل الناس يجهلون موعد موتهم، وأسند هذه المهمة لبروميثيوس ثم جعل المحاكمة تتم بعد الموت، وليس قبله، وذلك على يد قضاة ينتمون للعالم الآخر، فيكون الجميع مجردين من كل ما من شأنه أن يؤثر على عملية المحاكمة[٩٥].

وهكذا نلمس فيما تبقى من مسرحيات أيسخولوس إيمانا قويًا بأن الموت ليس نهاية الوجود الإنسانى، بل إن هناك حياة أخرى فيما بعد الموت يحاكم فيها الموتى بناء على أعمالهم فى الحياة الدنيا[٩٦]. بل إن رب الأرباب زيوس يشرف بنفسه على محاكمة الموتى

« وفقا لما يقال فإن هناك ( فى الدار الآخرة ) زيوس آخر بين الموتى يقاضيهم على آثامهم ، ويعقد آخر محاكماتهم »[٩٧] .

وسواء يشير تعبير زيوس آخر إلى زيوس العالم الآخر ، زيوس ميلخيوس[٩٨] ، أو إلى الإله هاديس باعتباره نظيرا للإله زيوس ، فإن ما يعنينا هنا فى المقام الأول تأكيد وجود محاكمة للموتى فى العالم الآخر ، يحاسب فيها الموتى على أساس أخلاقى ، فيعاقبون على سلوكهم السيء تجاه الآلهة وتجاه غيرهم من البشر .

وتقول الأيرينيات فى حديثهن مع أورستيس بعد قتله أمه أنهن سوف يحملنه إلى العالم الآخر حيث يلقى عقابه على جريمته البشعة وهناك سوف يرى آخرين ممن أخطأوا فى حق الإله ، أو فى حق الضيف الغريب أو فى حق الوالدين العزيزين ، وأن كلاً من هؤلاء سيلقى من العقاب ما يتناسب وجريمته[٩٩] .

ونود هنا أن نتأمل معالجة أيسخولوس لقصة انتقام أورسيتس ، لنتبين منها تصوره لدور الأيرينيات فى محاكمة الموتى .

حين نقرأ صلاة اليكترا بجانب قبر أبيها وتضرعها له أن يجعل الآلهة وربة العدالة المظفرة[١٠٠] . تقف بجانبها وبجانب أخيها كى يتما انتقامهما لروحه التى ازهقت غدرا ، حين نقرأ هذه الصلاة سيلفت نظرنا ذكره لربه العدالة ، فالعدالة هى جوهر مسرحيات ايسخولوس وبها تستقر الأمور فى عالمى الأحياء والموتى على السواء ، ومن ثم فهى شرط لإنتظام الكون[١٠١] .

ويلاحظ أن كل من يتحدث عن انتقام أورستيس من قتله أبيه ، كان يقرن هذا الانتقام باسم رب الأرباب زيوس وباسم ربة العدالة ، فعلى سبيل المثال يقول الكورس[١٠٢] :

« ولكنى يا ربات القدر العظيمات أضرع اليكن
أن تجعلن هذه المهمه تتحقق بمساعدة زيوس
ففى مقابل اللسان الذى يقطر بالعداوة
فلينزل العقاب على لسان يقطر أيضًا بالعداء
فكهذا تتحقق العدالة العظمى
وفى مقابل الدم المسفوك فليسفك دم مماثل
وعلى الباغى تدور الدوائر
فهذا ما تقوله أساطير الأولين منذ الأزل » .

ويتكرر هذا المعنى فى أكثر من موضع فى المسرحية ، فنسمع أورستيس يتضرع إلى زيوس كى يساعده فى تحقيق انتقامه لأبيه[١٠٣] .

وحين ينجح أورستيس فى مهمته ويقتل أمه وعشيقها ، يصيح الكورس مغتبطا لأن العدل قد عاد بعد طول غياب إلى نصابه ، حين تحقق ذلك الانتقام الذى حرص الإله على أن يتم[١٠٤] ، كما أن ابنة زيوس التى يسميها البشر العدالة كانت توجه أورستيس وتشد من أزره فى مهمته[١٠٥] .

وبعد أن تتم عملية القتل ، تظهر الايرينيات اللائى جعل منهن التراث الإغريقى مدافعات عن صلة الدم[١٠٦] ، فقد أوكل إليهن القدر مهمة مطاردة من يسفك الدماء حتى تضيق به سبل الحياة ، أو يمهدن ببراعة لخاتة تؤدى إلى موته[١٠٧] .

( ولكنه لن يكون حرا حرية مطلقة حتى بعد موته )[١٠٨] .

فالموت فى الحقيقة بداية لعملية محاكمته ومحاسبته على ما اقترف من جرائم .

لذلك نرى أنه ليس هناك ما يمنع من تصور أن المحاكمة التى تجرى لتحديد مصير أورستيس وهل هو مذنب، أم لا تمثل محاكمته فى العالم الآخر ، خاصة وأن الايرينيات يشرن إلى أنهن يطاردن المذنب حتى يصل إلى تحت الأرض ، كناية عن الموت[١٠٩] .

وإذا ما تقبلنا افتراض أن محاكمة أورستيس تماثل ما تصوره ايسخولوس عن كيفية محاكمة الموتى فى العالم الآخر ، نستطيع أن نخلص إلى أنه تصور أن الموتى يمرون أمام آلهة العالم الآخر وتتم مساءلتهم عما قاموا به فى حياتهم من أعمال ، ومن بين هذه الآلهة الايرينيات اللائى تخصصن فيها يبدو فى النظر فى جرائم القتل وسفك الدماء .

فمن بسط يديه وكانتا طاهرتين نظيفتين فلن ينصب عليه غضبهن ، بل يقضى حياته فى العالم الآخر سعيدا آمنا[١١٠] .

أما من يخفى يديه خلف ظهره خشية أن يروا الدماء التى تلوثهما مثلما يفعل أورستيس فسيجد الأيرينيات واقفات له بالمرصاد ليعلن حقيقة جريمته وينتقمن للدم الذى أريق[١١١] .

ورغم أن ايسخولوس لا يحدد نوع العقاب الذى ينتظر المذنبين فى العالم الآخر ، فلم يكن ذلك مما لا يعرفه جمهور المسرح . فهو بالقطع يعرف ما يذكره هوميروس من أبشع أنواع العقاب التى يلقاها الثالوث الشهير سيزيفوس ، تانتالوس ، وتيتيوس . كما كان يعرف كذلك أنواع العقاب التى أشارت اليها العقيدة الأورفية مثل حمل الماء فى جرار

بلا قاع[١١٢] ، أو البقاء فى الوحل ، ولا أدل على سعة معرفة الإغريق بهذه الأنماط من العقاب من إشارات أرستوفانيس إليها فى مسرحياته[١١٣] .

وعندما يعالج يوريبيديس نفس الموضوع ، قصة انتقام أورستيس من أمه وعشيقها ، فإنه يصور أورستيس على أنه الأداة التى سخرها الإله أبولون لتحقيق العدل[١١٤] ، فهو يعفى أورستيس تماما من وزر جريمة القتل .

ومن ثم لا يكون من المستغرب أن نسمع الكورس يبتهل للايرينيات كى يشفين أورستيس من نوبة الجنون التى أصابته بعد ارتكابه لجريمته[١١٥] .

هذا الابتهال للأيرينيات بالإضافة إلى ما تحفل به مسرحية « أورستيس » مع إشارات تزيح القتل عن كاهل أورسيتس هما خير دليل على تصور يوريبيديس بأن أورستيس لن ينظر إليه باعتباره آثما عند محاكمته فى العالم الآخر ، رغم ارتكابه جريمة قتل يعاقب عليها القانون الوضعى الذى ينظم حياة البشر .

وهو نفس موقف سوفوكليس من أوديب . حين كتب سوفوكليس مسرحية « أوديب فى كولونوس » كان قاب قوسين أو أدنى من الموت وكأن هذا القرب من الموت قد دفعه بصورة لا شعورية إلى كتابة هذه النهاية السعيدة لحياة إنسان تعذب طويلا ، وارتكب من الآثام ما لم يتعمد ارتكابه على الإطلاق ، فنظم أنشودة تأليه درامى لهذا البطل[١١٦] ، يضمنها أراءه الفلسفية الدينية ويؤكد فيها أن الآلهة قد تجعل إنسانا ما يقاسى فى حياته ، لكنها تكافئه فى حياته الأخرى بعد الموت[١١٧] .

وفى الحقيقة فإننا نشعر بتعاطف سوفوكليس الشديد مع بطله المأساوى من خلال الكلمات الصادقة التى يضعها على لسان أوديب ليدافع بها عن نفسه فهو يقول إنه عانى من هذه الجرائم التى تنسب له أكثر منه فاعل لها .

« إننى أقاسى من أفعالى أكثر من كونى مرتكبًا لها عن عمد »[١١٨] .

ويتردد نفس هذا المعنى على لسان أوديب فى حديثه مع كريون ،إذ يقول له أنه قاسى كثيرا وعانى طويلا من هذه الأفعال التى تنسب إليه والتى لم يكن يملك لها دفعا لأنها إرادة الآلهة التى تنتقم من ذريته بأكملها وهو يتقبل قدره ، فلا راد لقضاء الآلهة ، لكنه فى الوقت نفسه يؤكد أنه لم يشارك فى هذه الجرائم عن عمد ، بل لقد سعى ما استطاع أن يهرب منها .

ويسأل أوديب كريون فى سخرية مريرة كيف يلوم الابن إذا ما أعلنت النبوءات أن حياة أبيه سوف تنتهى على يديه فى حين أن ذلك الابن لم يكن قد ولد بعد[١١٩] .

ويعترف أوديب أنه حينما التقى بالملك لايوس ، قتله فى مشاجرة يمكن أن تحدث بين أى شخصين فيقتل أحدهما الآخر دون أن يتوقف ليسأله إن كان أباه أم لا ...[١٢٠] .

أما فيما يتعلق بزواجه من أمه ، فإن أوديب – الابن الزوج – يؤكد أنه لم تكن لديه أدنى رغبة فى ذلك الزواج[١٢١] ، وإنما كان زواجه بالملكة هو المكافأة التى يجب أن يتلقاها نظير تخليص طيبة من ذلك المخلوق الذى روعها وهدد أهلها .

وينتهى أوديب من حديثه بقوله إنه لن ينظر إليه باعتباره مدانا سواء فيما يختص بذلك الزواج أو بجريمة القتل التى يصرون على إلصاقها به .

وفى الواقع فإن الجملة التى ينطق بها أوديب تحمل أهمية خاصة باعتبارها قد تشير إلى محاكمته بعد موته ، فهو يقول[١٢٢] .

« ولكننى لن أعتبر آثما سواء فيما يتعلق بذلك
الزواج (الملعون) أو فى قتلى لأبى ، وهو الأمر
الذى أحس منه بخجل ومراره ، والذى تحملنى
أنت وزره دائما » .

فرغم أن القانون الوضعى يدين أوديب ، فإنه يؤمن أنه بعد الموت وعندما يقف بين يدى قضاه العالم الآخر فسوف يعلنون أنه غير مدان ولذلك صاغ التبرئة فى زمن المستقبل .

فكما لا تهمل الآلهة إنزال العقاب بالبشرا لذين يهجرون ما هوإلهى إلى ما هو شرير[١٢٣] . فإنها لا تنسى كذلك أن تكافىء أولئك الذين التزموا الفضيلة والذين عانوا فى حياتهم دون ذنب اقترفوه لذلك يؤكد يوربيديس[١٢٤] . إن جميع البشر الأموات منهم والأحياء ينالون جزاء ما قدمت أيديهم .

# الهوامش

(١) Brandon , S .G .F. : The Judgment of the Dead , P . 2 .

(٢) Comperz , T . : The Greek Thinkers , Vol . 1 , P . 80 Men's thoughts have always been busy with images of the next world though the shapes and colours it assumes vary with national moods and circumstances".

(٣) Frazer , J .G . : The Belief in Immortality and the Worship of the Dead , Vol . 1 , PP . 31-32 .

(٤) Bonnard , A . : Greek Civilization from the Ilid to the parthenon , P . 137; Greene , W .C . : Moire , Fate , Good and Evil in Greek Thought P . 10 .

(٥) Bonnard , A . Les dieux de la Grece P . 190 ; Budge , E .A .W . Egyptian Religion P . 599 ; Franell , L .R . : The Attributes of God P . 109 ; Harrison . J . Ancient Art and Ritual PP . 15 , 55 ; Themis , A study of the Social origin of Greek Religion P . 133 ; Muller , K .O . : History of literature of Ancient Greece P . 19 ; Reinach , S . Cults , Myths and Religions P. 7; Scott, P.D. Monscrieff: De Iside et Osiride" JHS, Vol.14XXVI, 1906 P . 80 .

(٦) Frazer , J .G . : Op . Cit . P . 32 .

(٧) Erman , A . : Life in Ancient Egypt , P . 318 .

(٨) Budge , E .A .W . : The Book of the Dead , P . LXV .

(٩) Idem : The Gods of the Egyptians P . 143 , Egyptian Religion .

(١٠) إن قراءة الفصل الخامس والعشرين بعد المائة من كتاب الموتى والمسمى « الاعتراف الانكارى » أو « انكار الخطايا » يعطينا تصورا كاملا ودقيقا للسلوك القويم وللأخلاق كما تخيلها المصريون. وهذا الفصل مقسم إلى خمس مجموعات تتصل كل مجموعة بناحية معينة فى السلوك الإنسانى ، ولقد قام العالم فلندرز بترى بنشر هذه المجموعات الخمس فى صورتها الكاملة كالآتى : « لم ألحق ضررا ما بأى إنسان ، ولم أعمل على إشقاء حيوان ، ولم أستبدل الحسنة بالسيئة ولم أعرف الشر ولم أعمله ، ولم أقدم مصلحتى الخاصة على واجبى ، ولم يشكنى أحد لرب الأسرة ، لم ألعن الآلهة ، لم أسع إلى إشقاء إنسان أو أتسبب فى فقر أحد لم أرتكب ما يغضب الإله ، لم أحرض خادما على عصيان سيده ، لم أتسبب فى مرض أحد ، ولم أتسبب فى بكاء حد ، ولم أقتل ، ولم أحرض على قتل أحد ، ولم أتسبب فى حرمان إنسان من حق له ، لم أنقص من قرابين المعابد ، ولم أسرق

الفطائر المقدسة التى تقدم للآلهة ولم أسلب خبز الموتى الأمجاد ، ولم أرتكب الفاحشة فى حرم الآلهة ، ولم أدنس نفسى فى حرم الإله ، ولم أنقص كيل الحنطة ، ولم أنقص المقياس ، ولم أرتكب الغش فى الحقول ، ولم أطفف فى الميزان ، ولم أتسبب فى فقر أحد بالتلاعب فى الميزان ، لم أختطف اللبن من فم الرضيع ، ولم أطرد الماشية من مراعيها ، ولم أقتنص الطيور من رحاب الآلهة ، ولم أصد السمك من بحيراتهم ، ولم أصد الماء فى موسم جريانه ، ولم أقم سدا فى مجراه ، ولم أطفئ شعلة فى وقت الحاجة إليها ، ولم أخالف الحدود بتناول اللحوم فى غير الأيام المخصصة لتناولها ، ولم أطارد الماشية وغيرها من الحيوانات المقدسة ، ولم أعترض على إرادة الله».

فلندرزبيرى : الحياة الاجتماعية فى مصر القديمة ص ١٤٢ – ١٤٦ .

( ١١ ) إرمان ( ادولف ) : ديانة مصر القديمة ص ٢٥٤ – ٢٥٩ ، بيرمونتيه : الحياة اليومية فى مصر فى عهد الرعامسة ص ٤١٣–٤١٤ .

( ١٢ ) Sir L . Evans : Index to the palace of Minos ; S .V . Egypt , PP . 44-45 .

( ١٣ ) Kantor , A . : "The Aegean and the Orient in the Second Millenium B .C." American Journal of Archeology , 1947 , PP . 51-62 ; Olmstead A .T . History of the Persian Empire , P . 206 , Comperz , T . Greek Thinkers , Vol . 1 , P . 95 .

( ١٤ ) لايقدم الدليل الأدبى المكتوب الكثير لأن ما قد تم فك رموزه للآن من الخط Linear B. لا يلقى سوى ضوء ضئيلا على الديانة فى كريت فى الفترة التى يؤرخ لها (حوالى ١٤٠٠–١٢٠٠ ق.م.) ومن المحتمل أن تتضح الصورة أكثر إذا ما تم فك رموز خط Liner A

Burn, A.R.: History of Greece PP . 41-43 , Brandon S .G .F. : The Judgment o6f the Dead P . 76 .

( ١٥ ) Brandon , S .G .F. : Man and his Destiny in Great Religions PP . 72 , 110-112 .

( ١٦ ) Idem. : The Judgment of the Dead , P . 765 .

( ١٧ ) Ibid, P . 77 .

( ١٨ ) من المعروف عادة أن دفن قارب مع الموتى أو تقديمه لهم ضمن القرابين هى فى الأصل عادة فرعونية فقد حرص المصريون القدماء على وضع قارب صغير من الصلصال مع الميت حيث يمكنه عبور المياه التى تحيط بحقول الأبرار .

Erman , A . Life in Ancient Egypt P .7,Spencer , A .J . Death in Ancient Egypt P . 30 .

( ١٩ ) Hesiod : Works and Days , 169-173 .

( ٢٠ ) Brandon , S .G .F . : The Judgment of the Dead , P . 77 .

( ٢١ ) Burn, A.R.: Op. cit. 44-47.

( ٢٢ ) Brandon , S .G .F . : op. cit. P . 78 .

( ٢٣ ) يعتقد السيد M .P . Nilsson أن هذه الموازين كانت توضع فى قبور السيدات باعتبارها من ضمن الأدوات التى تستخدم فى الأغراض المنزلية ، غير أنه لم يفسر سبب وجود نماذج للفراشات التى تمثل الروح مع الميزان .

Nilsson , M .P.: The Minoan- Mycenaean Religion and its survival in Greek Religions, pp.34-36 .

( ٢٤ ) Brandon , S .G .F . : The Judgment of the Dead , P . 79 . In such speculation we also wonder whether the Egyptian be ghing of the heart of the heart of the deceased had any influence here , for Egyptian influence can be traced in many other aspects of Cretan and Mycenaean culture" .

( ٢٥ ) Homer : Ody . XI , 601-608 .

( ٢٦ ) Taylor, H.O.: Ancient Ideals, Vol . 1, P. 163 "small chane for reward and punishment among such shadows. Desolate was the fate of the pious and impious, hero and coward"., See also Guhrie. W.K.C. History of Greek philosophy P. 196, Adkins , A .W .H . Merit and Responsibility , P . 138 .

( ٢٧ ) Brandon , S .G .F . : Op . Cit . P . 2 .

( ٢٨ ) Homer . Ody . , XI 404 ff , 467 ff .

( ٢٩ ) Ody XI , 155 ff .

( ٣٠ ) Homer. Ody. XI,.41-443

( ٣١ ) Ibid . XI , 489-491 .

( ٣٢ ) Ibid . XI , 100 ff .

( ٣٣ ) من اللافت للنظر أن كلمتى الألوسى ورد أمانثوس ليستا من أصل إغريقى من حيث الاشتقاق ، مما يوحى أن هوميروس يعكس هنا تراثا أجنبيا .
قارن الأدويسا ( الكتاب الرابع ) ٥٦٣ – ٥٦٤ .

Brandon, S.G.F.: Op. Cit.14 P. 78, Harrison, J.: Prolegomena P. 610, Guthrie. W.K.C.: Orpheus and Greek Religion P. 152.

( ٣٤ ) Homer : Ody . IV , 569 .

( ٣٥ ) Ibid . : Ody . XI : 576-581 .

( ٣٦ ) Ibid . , XI 582-592 .

( ٣٧ ) Ibid . , XI 593-600 .

( ٣٨ ) Guerber , H .A . : Myths of Ancient Greece and Rome P . 144
Graves , R . : The Greek Myths . Vol . 1 P . 217 .

د . عبد المعطى شعراوى : أساطير إغريقية ، الجزء الأول ص ١١٥ – ١٤٢ .

( ٣٩ ) مينوس هو ملك كريت الذى أطلق اسمه على الحضارة المينوية التى ازدهرت فى كريت حوالى ٣٠٠٠ – ١٤٥٠ ق.م ويعتقد أن قصر اللابيرث الذى تم اكتشافه فى بدايات القرن العشرين هو قصر الملك مينوس. وبعد أن استقر مينوس على عرش كريت امتد نفوذه وكون امبراطورية كبرى كانت أثينا من ضمن المدن التابعة لها، وكانت تقوم بدفع الجزية لكريت، لكنها تخلصت على يد ثيسيوس من السيطرة المينوية. وبعد موته اعتبر مينوس قاضيا للموتى فى العالم الآخر ومعه رادمانثوس وأياكوس.
Bonnard , A . : Les Dieux de la Grece , 50-253-254 .

( ٤٠ ) Homer : Ody , XI 568-571 .

( ٤١ ) Brandon , S .G .F . : The Judgment of the Dead P . 83 .

( ٤٢ ) Farnell , L .R . : The Higher Aspects of Greek Religion P . 17 .

( ٤٣ ) Brandon . S .G .F . Op . Cit . PP& 94-95 .

( ٤٤ ) فرجيليوس : الإنياده . الكتاب السادس ٦١٠ – ٦١٥ ترجمة د . أحمد عتمان .

( ٤٥ ) Reinach . S . Cults , Myths and Religions , P . 120 .

( ٤٦ ) But Crimes against men met their retribution) Taylor , H .O . : Ancient Ideals P . 163
(on earth , where valor and prudence also had their reward

( ٤٧ ) Homer : Ody . 1 , 32-43 .

( ٤٨ ) Comperz , T . : Greek Thinkess , P .83 The Elysian Fields and the Fortunate Islands began to fill with inhabitants" , Guthrie , W .K .C . Orpheus and Greek Religmions P . 45 Now the privilege was reserved , not for the initiated" .of Elysium

( ٤٩ ) اليوسيس : مدينة ساحلية صغيرة تقع بالقرب من أثينا ، وترجع أهميتها إلى وجود معبد ديمتيروبرسيفونى بها . وترجع بعض أجزاء هذا المعبد للفترة الموكينية . ولقد وجه كل من بيزستراتوس وبركليس اهتماما كبيرا لواجهة ذلك المعبد ، الذى كان يتم أجزاء مختلفة ، والذى كان يحوى صفوفا من المقاعد تسع حوالى ثلاثة آلاف شخص . وأهم أجزاء المعبد حيث يتلقى المريدون أسرار هذه العقيدة .
Lexicon Universal Encyclopedia . Vol . 7 .

( ٥٠ ) Brandon , S .G .F . : Op . Cit . P . 79 .

فى حين ترى السيدة جين هاريسون أن العقيدة الأليوسية لم تقتصر على عبادة ديمتير وبرسيفونى وإنما كانت تشمل جميع المعبودات المؤنثة .

Harrison , J . : Prolegomena , PP . 150-151 In general mysteries seems to occur more usually in relation to the cult of women divinities , of heroines and earth- goddesses , from the worship of the Olympians in Homer they are markedly absent" .

( ٥١ ) Hamilton , E . : The Greek Way . P . 275 .

( ٥٢ ) Homeric hymn to Demeter 480 ff . and Guthrie . W .K .C . : History of Greek philosophy P . 197 , Hamilton , E . Op . Cit . P . 267 , Bonnard , A : Greek Civilization P . 137 .

( ٥٣ ) Brandon . S .G .F . : The Judgment of the Dead P . 79 .

( ٥٤ ) يوريبيديس : « الكستس » ٣٥٧ وما يليه .

( ٥٥ ) Guthrie , W .K .C . : Orpheus and Greek Religion P . 47 , Harrison , J . : Prolegomena P . 469 .

( ٥٦ ) Murray . G . : History of Ancient Greek literature , PP . 64-65 .

( ٥٧ ) Nilsson . M .P . : Greek piety P . 22 .

( ٥٨ ) Murray . G . Op . Cit . P . 67 .

( ٥٩ ) Nilsson, H.P.: Op. Cit. P. 23, Muller, K.O.: Op. Cit. P. 231. Kerenyi, C.: Dionysos PP. 349-350. Harrison. Themis P. 14.

( ٦٠ ) Op . Cit . P . 350 , Reinach , . : Op .Farnell , L .R . : Cults of Greek States P . 182 , Kerenyi , C . : Cit . P . 34 .

( ٦١ ) Harrison. J.:Op. Cit. P. 133.

( ٦٢ ) Donaldson , T .W . : The Theatre of the Greeks P . 21 .

( ٦٣ ) Muller , K .O . : Op . Cit . P . 321 , Guthrie . W .K .C . Orpheus and Greek Religion . PP . 55 .

( ٦٤ ) Farnell , L .R . : The Cults of the Greek States P . 127 .

( ٦٥ ) Harrison . T . : Myths of Greece and Rome P . 74 .

( ٦٦ ) Herodotus , II . 144 . II , 42 .

( ٦٧ ) Budge , E .A .W . : The Gods of the Egyptians P . 187 , Cooke , H .P . : Osiris , A study in Myths , Mysteries and Religion P . 81 , Harrison , J . : Ancient Art and Ritual , PP . 16-17 , Reinach , S . : Cults , Myths and Religions P . 34 . Scott-Moncrief : De Isida et Osiride JHS , Vol . XXVI . 1966 , PP . 87-88 .

( ٦٨ ) Harrison , J . Themis PP . 14-15 .

( ٦٩ ) Muller , K .O . : Op . Cit . P . 237 .

( ٧٠ ) فى حين يربط معظـــم العلماء بين الأورفية والفيثاغوريـة ، فإن بعضهم – مثل

Mullerيرى أنه لا يوجد تشابه بين تعاليم كل منهما وكذلك بين سلوكيات أتباعهما

Muller K.O. Op. Cit. P. 234.

( ٧١ ) Gomperz, T.: Op. Cit. P. 102, Olmstead. A.T.: History of the Persian Empire. P. 210.

( ٧٢ ) Guthrie. W.K.C.: History of Greek Philosophy P. 173.

د. زكى نجيب محمود – أحمد أمين : قصة الفلسفة اليونانية ص ٢٣ .

( ٧٣ ) Guthrie, W.K.C.: Orpheus and Greek Religion P. 167. Bonnard. A. Les Dieux de la Grece PP. 253-254.

( ٧٤ ) Taylor, H.O. Ancient Odeals P. 309, Guthrie, W.K.C.: History of Greek philosophy P. 202.

عبد الرحمن بدوى : ربيع الفكر اليونانى – ص ١١٤ : ١١٥ ، أدوين بيفان : الفلاسفة اليونان ص ٦٣ ولقد نقل أرسطوطاليس نظرية تناسخ الأرواح وقال : « فالنفس كما يقولون تنفذ من العالم الخارجى إلى الكائنات عند تنفسها وتحملها أجنحة الرياح ، إلا أنه يستحيل أن يحدث ذلك و لبعض الحيوانات لأنها لا تتنفس كلها ، وقد غاب هذا الأمر عن أصحاب أرسطوطاليس : كتاب النفس الكتاب الأول ، الجزء الخامس من سطور ٤١١ وما بعده .
ترجمة د . أحمد فؤاد الاهوانى .

( ٧٥ ) Herodotus, II, 123.

( ٧٦ ) Comperz, T.: Op. Cit. PP. 126-127.

نظرية تناسخ الأزواج هى عقيدة هندوسية قديمة . وبالرغم من أنها لم تظهر بجلاء فى أسطورة الخلق الهندية المسماة Rigveda, إلا أنها تبلورت فى الأجزاء الأخيرة من كتاب الهندوسية المقدس المسمى Vedas, وهى الأجزاء المعروفة باسم Upanlishads ويرجع تاريخها لحوالى ٩٠٠–٦٠٠ ق.م . وتقوم هذه النظرية الهندوسية على اعتقاد بأن أرواح البشر هى أجزاء من الروح المقدسة ، وأن الإنسان يولد ويموت عدة مرات ، وأن كل ميلاد جديد مرتبط بأعمال الإنسان فى الحيوات السابقة والهدف من عملية التناسخ هو الوصول بالروح إلى حالة من التطهر والسمو لتضمها من جديد الروح الكونية المقدسة Lexicon universal Encyclopedia

لمزيد من المعلومات عن الهندوسية ونظرية تناسخ الأرواح انظر :

(Deussen, P.: The philosophy of the Upanishads, PP. 125-136 )New York 1960

( ٧٧ ) Rose , H J . : Ancient Greek Religion P . 125 .

( ٧٨ ) Farnell , L .R . : Higher Aspects of Greek Religion P . 139 . Oliva , P . : The Birth of Greek Civilization P . 180 .

( ٧٩ ) Dickinson , G .L . : The Greek View of life PP . 39-40 , Taylor , R : Introductory Readings in Metaphisics P . 23 , Guthrie , W .K .C . Orpheus P . 169 .

( ٨٠ ) Pindar : 01 , II , 57-80 , Nilsson , M .P . : Greek piety P . 25 , Muller , K .O . : History of Literature of Ancient Greece PP . 229-230 , Dickinson , G .L . : Op . Cit . P . 40 .

( ٨١ ) Norwood , G . : Pindar P . 60 , For the first time in European literature we hear the Iremendous doctrine that reward and punishment for the deeds of early life are meted out in another , on principle moral and moral only" .

( ٨٢ ) Guthrie , W .K .C . : Orpheus and Greek Religion P . 160 , Nilsson , M .P . : Op . Cit . P . 26 , Adkins , AW .H . : Merit and Responsibility PP . 140-141 .

( ٨٣ ) Plato: Timaues 34 EC.

( ٨٤ ) Idem.: Phaedrus 249, Phaedo 107, 108,113,114,Meno,81 B.C.Republic10,617,Timaeus42,91.

( ٨٥ ) Idem . : Phaedo 113 , Gorgias 525 .

( ٨٦ ) Idem . : Phaedrus 249 , Republic 10 , 619 .

( ٨٧ ) Idem . : Republic X , 615-621 .

( ٨٨ ) Brandon , S .G .F . : The Judgment of the Dead , P . 94 . what is evident is that later Greek and Latin writers attest to the existance of a well established belief in a post-mortem Judgment and to either a temporary or an everlasting expiation suffered by the quilty for their past misdeeds" .

( ٨٩ ) Guill Dindorfii : Poetarum Graecorum 295 , P . 610 .

( ٩٠ ) Comperz , T . : The Greek Thinkers Vol . 1 , P . 97 .

( ٩١ ) يوربيديس : « هيلينى » ١٠١٣ – ١٠١٤ .

( ٩٢ ) ايسخولوس برميثيوس مقيدا ٢٤٨ .

( ٩٣ ) المصدر السابق ٢٥٠ – ٢٥٢ : أنظر كذلك

Greene, W.C.: Moira, Fate. Good and Evil in Greek thought PP. 119-120.

( ٩٤ ) Plato Gorgias 523B .

( ٩٥ ) Ibid . 523 E . , see also D . Grene . Prometheus Bound ) Introd . ( P . 306-307 .

( ٩٦ ) Adkins , A .W .H . Op . Cit . : p.p. 144 .

( ٩٧ ) ايسخولوس : « المستجيرات » ٢٣٠ – ٢٣١ .

Adkins , A .W .H . : Op .Cit . PP . 144 , 172 , Greene W .C . Op . Cit . P . 111 .

( ٩٨ ) ويعزز من هذا الاحتمال تكرار الإشارة إلى زيوس فى مسرحية بسيجوستاسيا ( أو النشور ) وأنه يزن أرواح بعض الموتى لتحديد مصيرهم .

Dindorfii , G : Poetarum Scenicorum Graecorum , 261 , PP . 608-609 , see also Harrison , J. Themis P . 350 .

( ٩٩ ) ايسخولوس «الصافحات» ٢٦٩–٢٧٢، ارستوفانيس: «الضفادع» ١٤٦–١٥١.

(١٠٠ ) ايسخولوس : « الصافحات » ١٤٠ .

(١٠١ ) Bonnard, A: Greek civilization P. 163, Adkins, A.W. Op.Cit. P. 120, Greene, W.C. Op. Cit. P. 129.

(١٠٢ ) ايسخولوس : « حاملات القرابين » ٢٠٦ – ٣١٤ .

هناك بعض الاختلاف فى هذه السطور بين طبعة Teubner والطبعة التى أصدرها G . Dindorfii ولقد آثرنا هنا الأخذ بطبعة . Teubner

(١٠٣ ) ايسخولوس « حاملات القرابين » ٣٨٠ ، ٦٥٠ .

(١٠٤ ) المصدر السابق ٩٣٥ – ٩٤٥ .

(١٠٥ ) المصدر السابق ٩٤٨ – ٩٥٠ .

(١٠٦ ) ايسخولوس : « الصافحات » ٢١٠ انظر كذلك

Bonnard A . Les Dieux de la Grece P . 250 , Greene W .C . Op . Cit . PP . 162-163 , Adkins , A .W .H . Op . Cit . P . 144 .

(١٠٧ ) ايسخولوس : « الصافحات » ٣٤٢ – ٣٨٠ .

(١٠٨ ) المصدر السابق ٣٤٠ .

(١٠٩ ) المصدر السابق ٣٣٩ .

(١١٠ ) المصدر السابق : ٣١٢ – ٣١٥ .

(١١١ ) المصدر السابق : ٣١٦ – ٣٢٠ .

(١١٢ ) إن عقوبة حمل الماء فى جرار بلاقاع هى فى الواقع معتقد خرافى قديم وشائع ، أخذه الأورفيون باعتباره أحد أنواع العقاب التى يقاسيها الآثمون فى العالم الآخر فى حين أن عقوبة البقاء فى الوحل هى اختراع أورفى بحت ولم ينسب لسواهم .

Guthrie, W.K.C. Orpheus and Greek Religion PP. 162-163 , Nilsson , M .P . : Greek piety P . 26 .

(١١٣ ) ارستوفانيس : « الضفادع » ١٤٥ – ١٤٦ .

(١١٤ ) يوريبيديس : اورستيس ٧٦ ، ١٥٩ – ١٦٠ ، ٢٨٥ ، ٤١٦ ، ٥٩٦ – ٦٠٠ .

(١١٥ ) المصدر السابق : ٣١٦ وما يليه .

(١١٦) Bonnard , A : Greek civilization P . 94 , Bellessort , A : Athenes et son Theatre PP . 179-180 , Greene , W .C . Op . Cit . P . 141 , Whitman C .H . : Sophocles , a study of heroic humanisum P.190 , H arrison , J . Prolegomena P . 477 .

(١١٧) سوفوكليس : « أوديب فى كولونوس » ٣٨٩ – ٣٩٠ .

(١١٨) المصدر السابق : ٢٦٦ – ٢٦٧ .

(١١٩) المصدر السابق : ٩٦٢ – ٩٧٣ .

(١٢٠) المصدر السابق : ٩٩١ – ٩٩٤ .

(١٢١) المصدر السابق : ٩٨١ – ٩٨٧ .

(١٢٢) المصدر السابق : ٩٨٨ – ٩٩٠ .

(١٢٣) المصدر السابق : ١٥٣٦ – ١٥٣٧ .

(١٢٤) يوريبيديس : « هيلينى » ١٠١٣ – ١٠١٤ .

obeikandl.com